المحاضرة الثالثة عشر:

منهجية دراسة وتقديم كتاب

تقديم الكتب يختلف بحسب حاجة الباحثين من الكتاب، من الباحثين والقراء من يقدم الكتاب لنقده، ومنهم من يقدمه للتعريف به، وفي كل الأحوال لا بد – أولا – من معرفة ما في الكتاب من مادة علمية، والمعرفة هنا تعني معرفة المحتويات والمضامين التي تتطلب بذل الجهد واستفراغ المعلومات في سبيل الاستفادة من المادة العلمية للكتاب.

ولدراسة وتقديم كتاب تاريخي لا بد من اتباع الأسلوب الآتي والخطوات التالية:

أولا– المقدمة: غالبا لا تزيد عن ثلاثة صفحات وتتضمن حسب الترتيب ما يلي:

- ✓ إحاطة بأهمية موضوع الكتاب وذلك تبعا للقراءة الأولية له.
- ✓ ذكر الدوافع العامة والخاصة الدافعة لدراسة هذا الكتاب.
- ✓ عرض المشاكل والصعوبات التي واجهت هذه الدراسة.
- ✓ شكر وعرفان.

ثانيا– القسم الأول: يخصص لتقديم وتعريف المؤلف –تُذكر نبذة مختصرة عنه– وذلك بذكر:

- ✓ الاسم كاملا –الدرجة العلمية أو الوظيفة –طبيعة التخصص –صفات علمية وتخصصية أخرى.
- ✓ المولد– النشأة – التكوين السياسي والعلمي والأدبي والأكاديمي ...أخرى تذكر
- ✓ الاهتمامات العلمية – السياسية – الفكرية – الاجتماعية – الوطنية... أخرى تذكر
- ✓ الآثار والمؤلفات والإنجازات في جميع ما تخصص وأبدع فيه... أخرى تذكر
- ✓ الوفاة أو المصير فيما بعد...أهم ما قيل فيه أو ما قاله عن نفسه من خلال آثاره.

ثالثا- القسم الثاني: يخصص لتقديم وتعريف الكتاب وذلك بذكر:

1-الإطار البيبليوغرافي للكتاب:

- ذكر المعلومات البيبليوغرافية: العنوان كاملا- الطبعة أو الجزء (باللغة الأجنبية إن وجد)- التحقيق- الترجمة (إن وجدا).
- وصف حجم الكتاب هل هو من النوع الكبير أو المتوسط أو الصغير، ويعتمد البعض قياس الطول والعرض.
- عدد صفحاته.
- عدد طبعاته مع الإشارة إلى الطبعة الأخيرة، وتعيين الطبعة المعتمدة.
- ذكر مكان الطبع (مكان النشر)، ونعني به البلد الذي طبع فيه الكتاب.
- ذ كر إسم المؤسسة التي تولت طبعه.
- السنة التي طبع فيها الكتاب، ومن الأفضل أن تكون بالتقويمين الميلادي والهجري.

2-الإطار الشكلي للكتاب: بذكر ما يلي:

- ✓ وصف وتفسير الغلاف الخارجي: لونه- صفته (رسومات- أشكال- تخطيط) مع محاولة فهم مكونات الغلاف وربطها بإشكالية الكتاب.
- ✓ وصف حجم الكتاب:

عدد الصفحات- كيفية استخدام الهوامش (نظام الصفحة الواحدة أو حسب الفصول).

- ✓ تقنيات البحث المتبعة: طريقة الترقيم والتبويب- أنواع الملاحق- والفهارس- والبيبليوغرافيا.

3-الإطار الموضوعي للكتاب: يتضمن تقديم محتوى ومضمون الكتاب بذكر الآتي:

- ✓ ذكر المكونات (خطة الكتاب):

أي بيان الخطة المنهجية والتصميم العام للكتاب كما وضعه المؤلف، من ذكر_(الإهداء- المداخل- المختصرات- الرموز- الفصول والمطالب والفروع- المقدمات- الملاحق- القوائم...إلخ) مع وصف حجمها وعدد صفحاتها (تعميم).

✓ تفصيل المكونات (مضامين الكتاب):

عن طريق ذكر الأهم الذي ورد في المقدمات والمداخل وكذا التمهيد مثل: ذكر الإشكالية – ومجال البحث- الأدوات البحثية المستخدمة- المنهج المتبع- المعطيات المتوصل إليها وطريقة عرضها وتحليلها.

ثمّ تفصيل ما ورد في الأبواب أو الفصول أو المطالب أو المباحث أو العناصر التفصيلية تلحق بصفحاتها (من ...إلى) ويتم ذلك على الشكل التالي:

رقم الفصل (ترتيبه)- عنوانه كاملا -عدد الصفحات من ...إلى...: ذكر أهم ما ورد فيه من المعلومات.

رابعا- القسم الثالث: ذكر الفائدة أو الفوائد التي تمّ استنتاجها من هذه الدراسة.

وقد يتضمن هذا القسم نقدا تحليليا أو تفسيريا للشكل أو الموضوع أو المنهج وهذا في حدود التواضع مع تجنب ضمائر المتكلم أو المخاطب.

ويستحب الاعتماد على ما قيل فيه من نقد أو تقييم ممن هم أهل لذلك (أهل الاختصاص) في حدود اللياقة العلمية.

وتقويم الكتاب، من النواحي الآتية:

1- اللغة والأسلوب

أ- من حيث اليسر وعدمه، أو السهولة وعدمها، هل أسلوبه سهل أم صعب ؟

ب- من حيث التخصص، هل أسلوبه أسلوب فقهي أم أصولي أم أدبي أم فكري فلسفي ...الخ.

ج- من حيث الأفكار، هل الأفكار واضحة أم غامضة، هل هي مبسطة أم مركبة ؟

د- من حيث الأخطاء، هل توجد في الكتاب أخطاء نحوية أو أسلوبية أو مطبعية.

-**المصادر والمراجع** المعتمدة ، وذلك من النواحي الآتية:

أ- عددها على الإجمال، وقياسها على عدد صفحات الكتاب.

ب- نوعها من حيث الفنون العلمية إذا كانت كثيرة، وما هي هذه الأنواع ، وما الذي يغلب منها ... ، هذا إذا وُجدت في الكتاب فهرسة للموضوعات، إذا لم توجد يستحسن التماسها في هوامش الصفحات.

2- الفهارس العامة في الكتاب:

و تأتي في المقدمة **الفهارس الضرورية** مثل:

أ – فهرسة المصادر والمراجع، كيف رُتبت؟ وما هو معيار الترتيب؟ هل هو المعيار الزماني، أو المعجمي، أو حسب الأهمية؟ وهل بدأ المصنف باسم المؤلف أم بعنوان الكتاب؟...

ب- فهرسة للموضوعات، ونعني به التصميم الكلي للكتاب، هل التصميم فيه تنسيق بين الأبواب والفصول، هل يوجد تناسب بين فصول الكتاب ومباحثه؟ هل راعى المؤلف عنصر الإنسجام بين الفروع والمطالب والنقط؟ هل يوجد توازن بين الأبواب والفصول؟ إلخ.

وكذا فهرسة للأعلام، ونعني بهم الأعلام المذكورة في الكتاب، وذلك من حيث حسن الترتيب وسلامة عرض أسمائهم وأنسابهم وكناهم وألقابهم وأصولهم من التصحيف الذي يعتري أسماء الأعلام في الغالب.

و- فهرسة للأماكن، إن وُجد هذا النوع من الفهرسة يحقق فيها أيضا.

ز- فهرسة للمصطلحات الفنية، وهذا النوع من الفهارس يكون مطلوبا في بعض الدراسات والأبحاث تيسيرا على القراء والباحثين، ويجب التأكد من هوية المصطلح هل هو مصطلح فعلا؟ وهل له صلة بالفن الذي يعالجه الكتاب؟ ثم طريقة التصنيف والعرض؟...

3- التقويم العام:

هذه مساحة يأخذها صاحب المختصر لنفسه، فقد صاحبَ الكتابَ وقلَّب صفحاته، وعرض ما فيه من معارف وأفكار، ولا شك في أن هذه المصاحبة تترك بصماتها على الفكر والوجدان مما يولد للمختصر انطباعات معينة على شكل استدراكات أو تعقيبات أو انتقادات أو ما شاكل هذا، يوردها مختصرة من دون أن ينسى الملاحظات المنهجية المتعلقة بعملية التقديم أو الاختصار، من مثل:

-هل الكتاب خال من الفهارس أم يوجد فيه بعضها فقط ؟

-هل التزم المصنف بوضع الفهارس في أماكنها مرتبة أم خالف النهج ، تبدأ الفهارس بفهرسة الآيات القرآنية ثم الأحاديث النبوية ، وتنتهي بفهرسة للمصادر والمراجع ثم فهرسة لموضوعات البحث.

-هل تتطابق أرقام الإشارة إلى الصفحات في الفهارس مع الأرقام الموجودة في الكتاب؟

-هل تتطابق عناوين الأبواب والفصول والمباحث والمطالب المذكورة في الفهرس العام للموضوعات مع نظيرتها الموجودة في الكتاب؟

-هل المقدمة تتطابق مع محتويات الكتاب وإشكالاته العامة ؟، وهل الخاتمة تعكس ما تم عرضه ؟ وهل توصياتها هي توصية علمية ودالة؟.

-ما الجديد الذي يحمله الكتاب ؟، هل ينفع في معالجة قضايا المجتمع والواقع؟، وقضايا المنهج والمعرفة المتعلقة بوضع العلوم والمعارف الإسلامية التي تتوقف عليها عملية سيرورة الحياة ؟ أم هو سفر في رحلة الزمن البعيدة ؟.

خامسا- الخاتمة:

وهي خلاصة الاستنتاجات والمعاني المتوصل إليها في هذه الدراسة ويشترط فيها الأمور التالية: الدقة- الوضوح - والاختصار.

سادسا- مسرد قائمة المصادر والمراجع:

يجب أن يذكر فيها جميع مصادر البحث والدراسة مع مراعاة شرطا:

- ✓ وحدة نظامها.
- ✓ الترتيب الأبجدي ثمّ الزمني.